المقدمة

يُعد الإعلام من أهم وسائل الترويج للمبادئ وأبعدها أثراً، وكذلك من أهم الوسائل التربوية المؤثرة على الشخصية. والإعلام النافع يجمع ما بين التثقيف والتربية والترفيه، فهو يخاطب حاستي السمع والبصر، وله القدرة على إشباع الرغبات والاحتياجات وتنمية الخيال وتغذيته ، ونشر القيم والمبادئ النبيلة.

فهناك علاقة وثيقة بين الإعلام والقيم الأخلاقية والسلوكية للشخص باعتبار أن الإعلام هو الناشر لها بشكل مجاني لكل الناس. فلابد للدين الإسلامي بسماته المميزة، وخصائصه الذاتية، ووظائفه الأساسية أن يكون إعلامه مَعْلَماً بارزاً في خضم وسائل الإعلام المختلفة شرقاً وغرباً، جنوباً وشمالاً؛ لأن للإعلام الإسلامي هُوية خاصة، وأسساً راسخة.. فهو مستمد من الشريعة الإسلامية السمحة المناسبة للفطرة الإنسانية السليمة ، وهو إعلام موضوعي يزوِّد الناس بالحقائق والمعلومات الصحيحة والثابتة، والأخبار الصادقة. والأصل فيه أنه يستقي جميع أموره وتعاليمه من الشرع الإسلامي، ومقاصد الشريعة، مع فقه الواقع الحياتي وخبرات الناس وتجاربهم بما لا يتناقض وثوابت الإسلام من عقيدة (قيم) وفقه. .. الحديث عن القيم التي هي جملة المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ ، وكل هذا بنسبية ظاهرة لا سبيل إلى نكرانها. فهي مجموعة قواعد السلوك التي تربط اي مجتمع في وحدة متماسكة. والقيم الإسلامية مناسبة للفطرة الإنسانية، بل هي إنسانية بذاتها ومرنة مع ما يتطلّبه التغير الزماني والمكاني لأنها نابعة من شريعة سمحة مصدرها إلهي جاءت من أجل جلب مصالح للعباد ودرء المفاسد عنهم في الآجل او العاجل، وخلق مجتمع متكامل متحققة فيه أسس العدالة والرقيّ الخلقي.

والإعلام الإسلامي يتحمل مسؤولية تاريخية أمام كل العالم اليوم في التعريف بالإسلام وإبراز وجهه الحضاري ، والدعوة إليه، والتركيز على قيمه التي تدعو إلى التعاون والإخاء والتسامح والعدل والوسطية والشورى والأخلاق الكريمة التي تصون الأسرة وتعزز مكانتها في المجتمع وتسهم في بناء شخصية الفرد، في الوقت الذي تعمل فيه

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

الفضائيات غير الإسلامية بتشويه كل ما هو قيّم وجيد ومفيد للفرد ونشر الرذيلة من أجل المصلحة الشخصية او لترويج أفكار أخرى.

وقد جاء البحث بأحد عشر مطلباً: الأول- تعريف الإعلام باعتباره السلطة الرابعة الحاكمة على الشعوب. الثاني- بيان العلاقة ما بين وسائل الإعلام والقيم والسلوكيات. الثالث- الإسلام والإعلام. الرابع – مهام الإعلام وتأثيرها في المجتمع. الخامس – ما المقصود بالقيم. السادس – خصائص القيم الإسلامية. السابع – أهمية القيم الإسلامية. الثامن – القيم بين الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية. التاسع- العلاقة بين الإعلام والقيم الإسلامية. العاشر – أهمية صناعة المحتوى القيمي في الإعلام. الحادي عشر – الإعلام الإسلامي الجديد.. ثم الخاتمة والتي تضم استنتاجات توصل اليها الباحثان، وأخيراً قائمة بالمصادر التي استعانا بها في البحث... ونسأل المولى عز وجل أن يحفظ مجتمعنا من كل زيغ وانحراف أخلاقي قيمي، وأن يوفق أولي أمر الإعلام الإسلامي في مواكبة التغيير المجتمعي والأخلاقي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

- تعريف الإعلام:

الإعلامُ هو أحد أهم مصادر التنشئة الاجتماعية والتنمية البشرية والاقتصادية والبيئية، فهو من وسائل الرُّقي الأخلاقي والازدهار بالمفهوم القِيَمي (الأخلاقي)، حيث يمثل سلطة عجيبة... ناعمة، ساحرة، مثيرة ،مرفِّهة عن النفوس، جذابة ، قادرة على التأثير، مقتحمة النفوس والمنازل معا. لكن هذه السلطة لا تعمل إلا إذا وَجدت في الإنسان قابلية للتأثر، وهذا راجع للتربية الأسرية اولاً، والاجتماعية ثانياً.

الإعلام لغةً: مصدر من الفعل الرباعي أعلم، ومصدره العلام، وهو يعني: الإخبار والإنباء الإبلاغ، الإفادة، نقل معلومة لشخص ما وتأكيد درايته بها[1]. ويعني التبليغ، ويقال: بلّغت القوم بلاغاً: أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، ففي الحديث: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"[2].

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

أما الإعلام اصطلاحاً: بما أن الإعلام لفظ مشتق من العلم، فهو إخبار سريع للمعلومات الصحيحة[٣]. وعرّفه الأستاذ إبراهيم إمام:- (هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة)[٤] والإعلام أنه: التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت[٥]. وهناك تعريف يتناسب مع وظيفة الإعلام الحديثة:- وهو إحدى الوسائل أو المنظمات التجاريّة التي تتولى مسؤوليّة نشر الأخبار وإيصال المعلومات للأفراد، وتكون عادة غير ربحية، وتختلف في ملكيّتها فقد تكون عامة أو خاصة ورسميّة أو غير رسميّة، كما تقدم هذه التقنية مواضيع مختلفة للجمهور كالترفيه والمعلومات والتسلية والأخبار وغيرها ما يهم الفرد، وزاد انتشار رقعة الإعلام في الآونة الأخيرة مع ظهور الثورة التلفازيّة، ويكون إيصال هذه المعلومات بواسطة تقنيات أو وسائل خاصة بها تسمّى وسائل الإعلام. نجد في الساحة الإعلامية (المرئي، والمسموع، والمقروء)[٦]، ثلاثة أنواع من الإعلام:

- إعلام نافع.
- إعلام ضار.
- إعلام منافق.

وهنا نحاول ان نسلط الضوء على الإعلام النافع الإيجابي، الذي غايته نشر الحقائق والمعلومات الصحيحة بشكل مقبول ومتوافق مع متطلبات العصر محافظاً على قيمه الأخلاقية الإسلامية المفيدة للفرد والمجتمع.

والإعلام النافع يجمع ما بين التثقيف والتربية والترفيه، وهو يخاطب حاستي السمع والبصر، وله القدرة على إشباع الرغبات والاحتياجات وتنمية الخيال وتغذيته. ونشر القيم والمبادئ النبيلة التي تهم كل المجتمعات الراقية، لأن بالأخلاق (القيم الاخلاقية) ترقى الأمم. والذي نتمنى أن يكون الإعلام الإسلامي القويم.

العلاقة بين القيم والسلوكيات ووسائل الإعلام:

لقد أصبح بإمكان المجتمع اليوم بفعل تأثير وسائل الإعلام ألا يعيش القيم التي ينتمي إليها في واقعه، بالرغم من أن القيم هذه تكون حاضرة في ذات المجتمع، وبالتالي فإن معايشة هذه القيم تختلف من فرد لآخر ومن فئة اجتماعية إلى أخرى بفعل ظروف كل فرد وكل فئة.

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

فهناك علاقة مفترضة بين القيم والسلوكيات ووسائل الإعلام.. فمن جهة يمكن أن تكون القيم مرجعية لوسائل الإعلام تمكنها من صناعة مضامين بشكل يجعلها مقبولة لدى أفراد المجتمع وتسمح لهم بالتماشي معها، وبتعزيز قيمهم ونمذجة سلوكياتهم والتكيف مع محيطهم بحيث لا يشعرون بالاغتراب، ومن جهة ثانية يمكن أن تعمل وسائل الإعلام على ترسيخ القيم على مستوى الأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية، وفي ذات الوقت ترتبط القيم بمتطلبات العصر وتقوم بإثرائها بعناصر القيم العالمية، حتى يشعر الأفراد أن لديهم ما يتقاسمونه مع الآخرين بعناصر الإبداع والابتكار المحلي.

ومعلوم أن أهمية دراسة القيم والسلوكيات وعلاقتها بدور وسائل الإعلام تطرح وبحدة في المجتمعات النامية، حيث ما زالت تطرح فيها تساؤلات حول مكونات الهوية والشخصية الثقافية، والتي تكون فيها المؤسسات المختلفة غير قادرة على إنتاج ما يشبع حاجيات أفراد المجتمع الثقافية والتعليمية والترفيهية بصفة ملائمة، وتلجأ الى الاستيراد أو ترك المجال الى مؤسسات أجنبية (وسائل الإعلام الأجنبي) لكي تلبي هذه الحاجيات الظرفية، وما يرتبط بذلك من آثار قيمية عامة واضحة على النسيج السلوكي للأفراد.

لا أحد يجادل اليوم في تأثير وسائل الإعلام على الفرد، خصوصاً على المستوى الأخلاقي. والأمر واضح بشكل جلي على المستوى التربوي في سلوكيات المتعلمين، بحكم ما أفرزته من أزمة على مستوى القيم جرّاء العديد من التطبيقات والإنجازات لوسائل الإعلام المرئية والسمعية، كتلك القنوات والمواقع الإباحية عبر تسويق الجسد في تجاوز لكل القيود الأخلاقية والاجتماعية، فلقد تأثر بها الفرد دون أن يجادل، خصوصاً الشباب والمراهقين من المتعلمين، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول الضبط الأخلاقي، لاسيما وأن وسائل الإعلام قد اقتحمت معظم جوانب حياة الإنسان حتى الحميمية منها، وكثرة استخداماتها المتعارضة مع ما تراه المجتمعات المحافظة معارضاً لقيمها العامة في الحالات الكثيرة[٧].

إن النتائج التي وصلت إليها وسائل الإعلام وتقنيات التواصل تطرح بشكل أساسي قضية تتعلق بأخلاقيات القيم الإنسانية. فبعض وسائل الإعلام تساهم في نشر

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

ممارسات غير أخلاقية من حيث الإغراء، والتستر على بعض التجاوزات التي لا تخدم قيماً... الأمر الذي جعلنا نتساءل عن الجوانب الأخلاقية الخاصة بالتجارب السرية لوسائل الإعلام التي تجري في بعض القنوات.

لقد انعكست مثل هذه المعاملات على الجانب الأخلاقي، بل أصبحنا نتحدث عن أخلاق السادة وأخلاق العبيد في الإشهارات. فالسادة هم من يمتلكون التقنية والمعرفة والقناة الإعلامية، وبالتالي السلطة. أما الضعيف فهو ذلك الطرف الذي عُطل فكره ليستسلم للآخر رغباً أو رهباً. كل هذا يبرر ما نلاحظه اليوم من المساعي الرامية لفرض القوي لقيمة، فالقوي يرى أن تجسيد قوته يجب أن يمر عبر التحكم في الآخر. الأمر الذي يفسر النزعة إلى التنكر للآخر من خلال السعي إلى فرض نظمه الفكرية والسلوكية وغيرها على الآخرين. بموجب ذلك استأثر بالأمور ورفض أي حديث عن تعددية القيم والثقافات والمرجعيات. فالكل يجب أن يكون على نموذج واحد. فلا حق في الاختلاف، ولا مبرر لأي تسامح يجسد في نظرة أخلاق الضعف.

تحت وطأة هذا النوع من التفكير أصبحنا في عالم تقدم فيه القيم بدورها على صورة زوج ذي طرفين متضادين، أحدهما يمثل قيماً إيجابية، والآخر يمثل قيماً سلبية.

الإسلام والإعلام:

تعد مهنة الإعلام من المهن التي صاحبت التجمعات البشرية والدول والكيانات المختلفة منذ فجر التاريخ، وإن لم تأخذ اسمها الصريح كما نعرفه في وقتنا الحاضر.

ورسالة الإسلام بكونها منهجاً شاملاً للحياة بامتدادها الدنيوي والأخروي، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[٨]، ويعد الصحابي الجليل حسان بن ثابت نموذجاً بارزاً لمن تولوا مهمة الإعلام عن الدين الاسلامي، دون أن يكون لها شكلها المتعارف عليه حالياً، وقد شجعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك.

وقد ورد عن أنسٍ (رضِي الله عنه): أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى[٩]. ذلك أنَّ الله ابتعثنا؛ لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سَعة الدنيا والآخرة، ومن جَور الأديان إلى عدْل الإسلام[١٠]. والإعلام الإسلامي شِعارُه الوضوحُ

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

والصَّراحة، ودِثاره العدلُ والأمانة؛ فأمَّا صَراحته ووُضوحه، فمنهجها قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (١١)، وقوله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): ((أَسلِمْ تَسلَمْ))(١٢).

وأمَّا أمانته وعدله، فمنهجها، قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (١٣). وعليه؛ فإنَّ الإعلاميَّ المسلم إنما يُؤثِّر في الناس بما يَحمِله من الحق أولاً، وبِحُسن أسلوبه وجدَّة وطَرافَة طرائقِه ووسائله ثانياً.

والإعلام الإسلامي إعلامٌ واقعيٌّ يُسدِّد ويُقارِب، ويقوم على كليَّات الشريعة الكُبرَى في تحقيق المصالح وتكثيرها، ودفْع المفاسد وتقليلها، من غير انحِرافٍ عن منهج الأنبياء، ولا تفريطٍ في الاستقامة والربانيَّة. فهو يسيرُ مع السنن الربانيَّة في الدعوة والإعلام، والإصلاح والتغيير، يُساير السنن ولا يُعانِدها، ويَطوِي المراحل ولا يتعسَّفها. وعليه فالإعلام الإسلامي إعلامٌ مسؤولٌ، يتَّخِذ من أمره صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (مَن كان يُؤمِن بالله واليوم الآخر فليَقُل خيراً أو ليَصمُت)(١٤) منهجاً، ومن خَبَرِه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (كُلُّ المسلم على المسلم حَرامٌ: دمُه ومالُه وعِرضُه)(١٥) مَسلَكاً.

فشعاره النُّطق بالكلمة الطيِّبة، والإعراض عن كلِّ خبيث؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٦).

وهو يَرعَى قَضايا أمَّة الإسلام في كلِّ صُقْع ومِصْر، يستَشعِر مسؤوليَّته تجاه عقيدتها ومُقدَّساتها، وحاضِرها وماضيها ومُستَقبلها، فهو إعلامٌ قاعدتُه الحريَّة، وقِمَّته المسؤوليَّة.

فمهمة الإعلام الإسلامي مؤازرة دولة الإسلام الناشئة والذود عنها، وتصحيح الصور المغلوطة والدعاية المضادة التي كان يروجها أعداء الإسلام ضد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وضد الصحابة الكرام، والى وقتنا الحاضر، إذ هو محكوم بقواعد أخلاقية وأسس علمية تمنع من الزلل، وتؤدي إلى قيام علاقات سليمة؛ لذا يمكن تلخيص أبرز أسس الإعلام الإسلامي فيما يلي:

١- احترام الناس عند إمدادهم بالمعلومات.

٢- توفير قنوات اتصال يكون لكل فرد في المجتمع حق استعمالها.

٣- الدقّة في استقاء الأنباء ونشرها.

٤- تجنب خداع الناس.

٥- تجنب الكذب في رواية الأخبار.

مهام الإعلام وتأثيرها في المجتمع:

للإعلام مهام كثيرة في المجتمع[١٧]، منها:

- الكشف عن الحقيقة.

- التأثير على الرأي العام.

- التعبير عن القيم والعادات الإيجابية وترسيخها والتي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره، فهو وسيلة للتفاعل الاجتماعي التي تربط أفراد المجتمع وتكوّن شخصية الفرد وبنائها بذات الوقت.

- صناعة التاريخ من خلال تزويد المجتمع بالمعلومات الصحيحة عن حضارته وانتمائه لوطنه.

فمن الحقائق الثابتة أن وسائل الإعلام تؤثر في الأفراد والمجتمعات، من خلال تزويد المجتمع بالمعلومات والآراء الرسمية وغير الرسمية وفقاً لسياستها الإعلامية التي تحكمها[١٨]. فنجد الحكومات خصصت أقسام ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية، وكذلك قامت مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية بإيجاد وسائل إعلامية لخدمة أهدافها وآيدولوجياتها المختلفة[١٩].

فهي تؤثر في مجرى تطور البشر، وإن هناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري، ولذلك فإن أحد تعريفات الإعلام: هو محاولة إحداث أثر. ومع التوسع الهائل لوسائل الإعلام تضاءل دور مؤسسات التنشئة الأساسية كالبيت والمدرسة، وأصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر المسيطر في عملية التنشئة الاجتماعية، وكثيراً مما نسمعه أو نقرأه أو نشاهده في وسائل الإعلام لا يخلو من هدف، ويعبر عن ذلك علمياً بأنه "مشحون بالقيم" (Value Loaded).

إن الرسالة الإعلامية سواء أكانت في شكل خبر، أو فكاهة، أو برنامج وثائقي، فإنها تستطيع أن تعمل على إزالة قيمة من القيم وتثبيت أخرى محلها، أو ترسيخ شيء قائم والتصدي لآخر قادم، وهذا بالضبط هو مفهوم التنشئة الاجتماعية في أبسط صورها. فهي مصدر من مصادر التثقيف والتوجيه... فالإعلام يؤثر على[٢٠]:-

– تغيير المواقف والاتجاهات (المعرفية – والفكرية) بصياغة الواقع وتكريسِه، فيما يقدم إعلامياً.

– التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي والتربوي السلوكي بنشر ثقافة وأفكار او نمط سلوكي بين أفراد المجتمع وهو ما يتعلق بالقيم الاجتماعية والدينية.

– الإثارة الوجدانية، والاستثارة العاطفية، وهذا يتناغم مع الفطرة الإنسانية وتأثرها بالمحيط الخارجي.

ما المقصود بالقيَم ؟

يعد مفهوم القيم من المفاهيم المختلف في توضيحها، وهنا نحاول ان نرجعها الى أصلها اللغوي:

قيَم جمع "قيمة"، وقيمة الشيء: الثمن الذي يعادله وقيمة الإنسان قدره، واستخدمت بمعنى الاستقامة والاعتدال[٢١]، فهو اسم هيئة يدل في الاستعمال العادي على قدر الشيء أو مقداره.

ويمكن تعريف القيمة بأنها: جملة المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ، وكل هذا بنسبية ظاهرة لا سبيل إلى نكرانها. فهي مجموعة قواعد السلوك التي تربط اي مجتمع في وحدة متماسكة[٢٢].

والعديد من الفلسفات والمذاهب الفكرية القديمة والحديثة تلح على أهمية القيم في حياة الإنسان، أي على قدر ضروري هو الحد الأدنى الذي يقع وسطاً بين المثالية والغلو أو التطرف، وتلح على حد أدنى منها، إذ لا قيمة لحياة بغير قيم، ولا تستقيم حياة الإنسان بدونها.. والقيَم هي مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي إلى جانب ذلك السياج المنيع الذي يحميه من الوقوع في الذنب، ويحول بينه وبين ارتكاب أي عمل يخالف ضميره، أو يتنافى مع مبادئه وأخلاقه. والقيَم هي التي تؤثر في بنائنا العميق، فهي مرجعية حكمنا لما هو منكر أو فاضل، صحيح أو خطأ، وهي لا واعية. وتختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع، كما تختلف من شخص إلى آخر، لكنها بالإجماع شيء أساسي لكل إنسان ولكل مجتمع

يسعى لبناء نفسه وتطوير بنيته الاجتماعية والاقتصادية، وتنشئة أجيال مخلصة لوطنها..

والقِيَم الإسلاميةُ هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيجَ الشخصية الإسلامية، وتجعَلُها متكاملة قادرةً على التفاعل الحيِّ مع المجتمع، وعلى التوافُقِ مع أعضائه، وعلى العملِ من أجلِ النَّفْس والأُسرة والعقيدة(٢٣).

والقيم الدينية ، هي تلك المفاهيم والمبادئ التي تسود لدى الأشخاص المتدينين والمتأثرين بالأحكام الدينية والسعي وراء رضا الله عز وجل وتنفيذاً لأوامره والاهتمام بآخرتهم أكثر من دنياهم إذ أن تأثرهم الشديد يكون برجال الدين والزاهدين والصالحين. فكل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويعمل صالحاً يمكن أن يكون متديناً كلا حسب ما يعتنقه من دين... لأن أصل الديانة واحد وإن اختلف المرسلون والأنبياء. وهدف الأديان السماوية والوضعية هي الرقيّ بأخلاق الانسان وابتعاده عن لغة الغاب وحياة التوحش والبقاء للأقوى.. بل تصنع منه عضواً ناجحاً نافعاً لنفسه ولغيره متعايشاً مع ما تطلبه الفطرة السليمة لمقومات الحياة الكريمة.

وهناك شواهد كثيرة على القيم السامية في القرآن والسنّة، منها: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢٤) وقال تعالى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (٢٥).... وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»)(٢٦).

إن القيم الدينية لا يكون فيها الإنسان غاية في ذاته، بل وسيلة لقيم التخلق مع الخالق، ولكن القيَم الإنسانية بصورة ما ليست مباشرة، بل تتوسطها القيم الدينية ، والقيم الدينية هي التي كانت لها الغلبة في الزمن الإسلامي ووجدت من يدعمها على مستوى التأصيل لطبيعة ما هو أخلاقي ،... وبعبارة الفقهاء ما هو حسن او قبيح ، مستندين في ذلك على الشريعة الاسلامية. والإنسان، من منظور إسلامي، منفتح على ثلاثة دوائر للتفكير: التفكير في الذات، والتفكير في الغير، والتفكير في المصير بعد

الموت في الآخرة. وفق قول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) "اعمل لدنياك كأنك تعش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً"... لكن في معادلة تسلط طرف ما، لا نجد سوى المنافع الخاصة واختزال القيم فيما يمكن جنيه من دون اعتبار للوسيلة، لأن الغاية تبرر الوسيلة عند غير المتدينين ، والتفكير ينحصر في الذات وبالذات ويبقى غير المجرد وسيلة. وبسبب تضخم الـ "أنا"، وضعت الخطط والسياسات، ودبرت الحروب، وصنع الرأي العام وفق نمط فكري لا تعنيه من حقيقة الواقع إلا الأرقام وبيانات ارتفاع الربح والخسارة، حسب مؤشرات العرض والطلب، وأما الدائرة الثالثة فمحجوبة بإشباع هذه اللذة.

خصائص القيم الإسلامية:

للقيم الإسلامية خصائص عامة جعلها الله سبحانه وتعالى مناسبة لفطرة الإنسان ومتطلباته، والتي منها أنها:

قيم فطرية: مثل الرحمة، والتعاون، والعدل، والحب. قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢٧).

قيم إنسانية: فهي قيم عالمية ترتبط بالذات الإنسانية الثابتة لا في المتغيرات من الوسائل، وتشترك الإنسانية في تقديسها وإن تباينت أفهام الناس حولها، مثال: الحرية، المحبة، المساواة... وجاءت رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وأله وسلم) لترسيخ هذه القيم ونشرها، قال رسول (الله صلى الله عليه وأله وسلم): (بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)(٢٨).

قيم مرنة: تستجيب لحاجات الإنسان الثابتة والمتجددة في كل الأزمنة والأمكنة، يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (٢٩). وهذا ما سوف نبينه في الحديث عن الثابت والمتغير في الشريعة الاسلامية ، ان شاء الله.

أهمية القيَم الإسلامية:

القيم هي الأفكار التي تحمل أهمية بالنسبة لنا، والتي تدعم معتقداتنا ونعتمد عليها في اتخاذ قراراتنا والتي تساعدنا على التعايش مع الواقع والتفاهم معه. وكل إنسان يعيش

وفق منظومة قيَمية وضعها لنفسه بناء على معتقداته والعادات والتقاليد التي عاشها..

فأهمية القيَم تكمن في أنها:

أولاً- تحثنا على القيام بأوامر ديننا الإسلامي قولاً وعملاً، وتعد معياراً مهماً نحدد من خلالها ما هو مرغوب وغير مرغوب.

ثانياً- تساهم في تحقيق الأهداف السامية لكل منا.

ثالثاً- تمثل الهوية الصادقة التي يحملها كل إنسان بداخله.

رابعاً- هي التي تتحكم بردود أفعالنا اللاإرادية.

ومصادر القيَم عديدة منها: الفطرة أو شخصية الفرد، والدين، والوالدين والأسرة، والأصدقاء والبيئة و من حولهم، وتعاليم المدرسة والمعلمون، الإعلام.

القيم بين الثبات والمتغير في الشريعة الإسلامية:

إن من خَصائص الإعلام الإسلامي المعاصرةَ في أسلوب عرضه، انه مستَمِدُّ من تُراث الأمَّة، ومستَفِيد من تقنيات العصر في ذات الوقت، فيُقدِّم مادَّة إعلاميَّة تنطَلِق من ثَوابت راسِخة؛ لتمسَّ شَغاف القلوب بأجمل أسلوب، وأشوق وسيلة، من غير تبذُّل أو تكلُّف، فهو يجمع بين جدِّية المضمون وأصالته، ومُتعة العَرْضِ ورَوْعته.. فهو يواكب الانفتاحُ الفِكري والحضاري، لأنه إعلامٌ للكافَّة، ينتَسِب إلى دينٍ عالمي، وحَضارة تفاعليَّة، ويَعِيش في عالَمٍ قد تحوَّل إلى قريةٍ كونيَّة!... فلا مَجال لعُزلَة مَزعُومة أو شَرنَقات موهومة... وهو خيرٌ في أهدافه ومَرامِيه، خيرٌ في غاياته ومَساعِيه، خيرٌ في جدِّه وعزيمته، خيرٌ في ترفيهه ومُتعَته، خيرٌ في عَوائِده وآثاره، خيرٌ في أحكامه وضوابطه، خيرٌ في جهاده ضد أعداء أمَّته. يستجيب لحاجات الإنسان الثابتة والمتجددة في كل الأزمنة والأمكنة.

والإعلام الإسلامي بقيمه يدور مع متغيرات الشريعة الإسلامية و ثوابتها... ثابتةٌ قواعِدُه ثَبات الإسلام في أصوله، متطوِّرةٌ وسائلُه وأساليبه بتطوُّر مُعطَيات العصر ومُتَغيراته. وهو إعلامٌ يشمل الناسَ كافَّة على اختِلاف أديانهم ومَذاهبهم، وتنوُّع ثَقافاتهم وحَضاراتهم، وينطَلِق في ذلك من عالميَّة الإسلام ودعوته؛ قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ (٣٠).

فعليه لابد من تعريف موجز للثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية:

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

فالثابت: المستقر، ومنه أثبت يثبت إثباتا، بمعنى التحقيق والإقرار، وجاء لفظ الثابت بمعنى إقرار الشيء وإبقائه، كما في قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [٣١] وجاء بمعنى المنع من الخروج والإبقاء في المكان، كما في قوله تعالى: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾[٣٢]، ومنه التثبيت بمعنى التمكين من الثبات والشدة ومنه الثبت بسكون الباء، آي: ثابت القلب والرأي، والإثبات بمعنى البرهان والحجة[٣٣]. فنقول الثابت لا يقبل التغير ، وموضوعنا في الشريعة الإسلامية هو الأصول الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل بتبدل الزمان والمكان، فالوحي بشقّيه: الكتاب والسنّة، أصل أصيل ثابت لا يتغير، فلا مبدل لكلمات الله، فما أحل الله بالكتاب والسنّة أو حرّمه من أحكام قطعية حكمه ثابت لا يختلف باختلاف الزمان والمكان للحديث النبوي (إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)[٣٤]. فبعث الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنزل كتابه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، فما أحلّ صلى الله عليه وآله وسلّم فهو حلال، وما حرّم فهو الحرام، وما سكت عنه فهو عفو[٣٥]، فقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣٦]، فحفظ الدين والنفس والمال والعرض مقصد شرعي ثابت لا يتغير ولا يتبدل. فما يتغير هو فهم الناس للشريعة وتبقى الشريعة نفسها ثابتة[٣٧].

أما المتغير: وهو جمع متغيرات، ويعني الاختلاف، والتغير هو عبارة عن تبديل صفة الى صفة اخرى، مثل تغير الأحمر الى الأبيض، والتغير إما في ذات الشيء او جزئه او الخارج منه[٣٨]. هو المتبدل من الأحكام المؤقّتة والفروع التي لم يرد فيها نص قطعي (وهي معظم أحكام الشريعة التي ثبتت بطريق ظني، او هو ما سكت الله عنه) أي ثبتت بالأجماع او القياس او الاستصحاب او المصلحة المرسلة او العرف وغيرها من المصادر التبعية التي اعتمدها الفقهاء على الرغم من اختلافهم فيها، وهذه الأحكام جاءت وفق أنماط الحياة المختلفة،.. ويتماشى هذا القسم مع التقدّم التدريجي للمدنية

والحضارة وتغيّر المظاهر الاجتماعية، وظهور الأساليب الحديثة، وضمور الأساليب القديمة، وتختلف بحسب مصالح الزمان والمكان المختلفة، وقد اختلفت فيها الأفهام وتعددت الآراء وتولدت بالاستنباط منها مدارس مختلفة، ومذاهب، وهذا الاختلاف نعمة لا نقمة.

فليس المقصود بالتغيير تحويل الحرام إلى حلال أو إسقاط الفرائض، فهذه أشياء ثبتت بنصوص قاطعة، ولكن هناك أحكام قد يكون فيها تشديد وتحتاج إلى التخفيف، قد يكون فيها تضييق وتحتاج إلى التوسيع.. وهكذا.

وعليه يجب على كل من الفرد والمجتمع في العالم الإسلامي أن يكونا واعيين بما يحدث من متغيرات، وأن يميزون بين المتغيرات والثوابت بجانبيها المادي والروحي، فهذا التمييز وحده يمكّننا من التغلب على جميع الصعوبات والعقبات التي يمكن أن تفشل اي مشروع– وهنا مشروعنا الاعلامي القيمي.

والإنسان بطبيعة الحال مؤطر بأربعة أبعاد لا ينفك عنها وهي ما تسمى بالإسلام بالضروريات الخمس:

البعد البدني: حفظ النفس بتحريم الاعتداء...

البعد الأخلاقي: حفظ العرض بتحريم الزنى...

البعد العقلي: حفظ العقل بتحريم المخدرات...

البعد الديني: حفظ الدين بتحريم الردة... يضاف اليها حفظ المال.

والقيم المرتبطة بهذه الأبعاد هي القيم الجوهرية / الضرورية المكونة للإنسان، وهي ليست نسبية ولا فردية، إنها قيم مطلقة ومشتركة أي قيم غايات. من أجل أن يؤدي المجتمع وظيفته بشكل سليم يجب على مواطنيه أن يتقاسموا قيماً معينة وأن يتوافقوا على ترتيبها، لأنها هي التي ستوحدهم، وتجعل حركتهم الفردية والجمعية أسلم وأكثر فعالية، ومعلوم أن أية قيمة يمكن أن تلعب دوراً موحداً وجامعاً. والخلاف بين الشعوب والجماعات يتحدد أساساً في تحديد القيم ذات الأولوية في منظومتها القيمية، والتي ينبغي أن تكون أساساً لقوتها وتوحدها، وتشكل هويتها وثقافتها.

ومنظومة القيم :هي مجموعة من القيم ليست متجاورة فحسب، بل متصلة ومنظمة، أي أن لبعضها علاقة ببعض. وهذا ما يجعل التمييز بين أصناف القيم ضرورياً ومركزياً. وهي:

قيم الغايات: فلكي يعمل المجتمع بشكل سليم لابد له من التوافق حول قيم أساسية مشتركة تنحصر فيما هو أساسي لحياة الإنسان ونمائه.

قيم الوسائل: هي التي تضمن كل ما يمكن أن ينمي القيم الضرورية ، كالغنى والقوة والصداقة والشورى ، الديمقراطية...

والفرق بين قيم الغايات وقيم الوسائل: هو أن الغايات واحدة والوسائل متعددة حسب الزمان والمكان. وان تبعية الوسائل للغايات حسب الحاجيات.

العلاقة بين الإعلام والقيَم الاسلامية:

يقول المثل السائر قديماً: «الناس على دين ملوكهم»، أما اليوم فأصبح هذا المثل: «الناس على دين إعلامهم» فهذا هو أعظم تأثير إعلامي للناس بأن يجعلهم يؤمنون بالشيء بدون وعي ، ثم يناضلون عن فكرة لم يختاروها بل سمعوها عرضاً عبر وسائل الإعلام ، ولكن بطريقة احترافية وأثرت على أفكارهم وجعلتهم يتبنونها في لحظة من اللحظات.

الأصل أن تكون العلاقة بين الإعلام والقيَم علاقة تناغم وتفاهم وتكامل، لأن وسائل الاعلام تقوم بدور رئيس لنشر الثقافة وترسيخ القيم الخاصة ، ولكن الواقع يحكي غير ذلك، فكثير من إعلامنا العربي يعيش خصاماً مع القيم النبيلة، وفي المقابل يعزز الكثير من القيم السلبية، وذلك لأسباب كثيرة منها:

– كثرة النقل والترجمة للإعلام الغربي الذي يعبر عن ثقافة وقيم المجتمعات الغربية وليس المجتمعات العربية والإسلامية.

– الانبهار والتقليد للآخرين، وعدم الابتكار القائم على القيم الأصيلة في المجتمعات العربية والإسلامية. إن بعض أصحاب الأموال يرغبون في تشويه القيم النبيلة وتغيير المنظومة القيمية للمجتمعات العربية.

بناءً عليه يجب على المهتمين بنشر القيَم النبيلة أن يفعلوا مثل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين كان يغشى الناس في أماكن اجتماعهم بسوق عكاظ، ومجنة، وذي المجاز يدعوهم إلى الله ويبلغهم رسالة رب العالمين.

فالحاجة كبيرة جداً جداً للاهتمام بالإعلام الجديد والوسائل الإعلامية الحديثة وملئها بالقيم الفاضلة، والحمد لله أن هناك الكثير من المبادرات الرائعة التي تشكر وهناك جهود تبشر بالخير ونحتاج إلى المزيد.

ان للقيَم والأخلاق سلطة معنوية لا تنكر، وهي تستمد سلطتها من قوة المرتكزات التي تقوم عليها، وسموّ المرامي والأهداف التي تريد الوصول إليها، إذ كلما كانت هذه المرتكزات المحركة جليّة، كلما كانت للقيم سلطة تمارسها وتطبع بطابعها منظومة التفكير داخل المجتمع. فإذا سادت قيم الخير ساد الانسجام والتوافق، وارتدى الواقع رداء جنس القيم السائدة، وليس المقصود هو السيادة المطلقة، ولكن المراد هي أن تكون الطابع الغالب، فلا مكان لأحلام المدينة الفاضلة... بل هو الواقع بمختلف تفاعلاته، والعكس صحيح، لكن مصدر الأزمة هو عندما تتلبس قيم الشر لباس قيم الخير، وتقدم نفسها على أنها هي الخير المطلق.

أهمية صناعة المحتوى القيَمي في الإعلام:

الإعلام في حد ذاته وسيلة لنقل رسالة ومحتوى إلى المتلقين، وفي كثير من الأحيان ننشغل بالوسيلة عن المحتوى والهدف الذي بداخلها، وفي المقابل قد ينشغل البعض بمحتوى رائع ومميز ولكن لا يستخدم الوسيلة الإعلامية بشكل احترافي ومهني.

وهذا ينطبق تماماً على الإعلام الإلكتروني الذي لا يعدو أن يكون وسيلة لمحتوى يحمل الأفكار والقيم. فلابد أن يمتلئ المحتوى في إعلامنا الاسلامي الإلكتروني بالقيم الفاضلة والبرامج التثقيفية والوسائط التعليمية والوسائل التوعوية،.. والعاملون في الإعلام قادرون على ذلك بإذن الله تعالى. والإبهار الذي ننشده يتحقق بالمعادلة التالية[٣٩]:

محتوى مميز + استخدام احترافي للوسيلة الإعلامية = نجاح باهر

ولابد من الاهتمام بالتربية الإعلامية النقدية التي تمنح القدرة على تقويم المحتوى الثقافي في الشبكة العالمية. وتقوية المحتوى الإسلامي في مواقع التواصل الخاصة

بالمؤسسات الدعوية والجاليات المسلمة بحيث تكون جاذبة لغير المسلمين، والاستفادة في ذلك من التجارب الناجحة.

فالمتأمل في السائد الفكري الذي يروجه إعلام هذه الأيام، يستخلص سيادة نمط فلسفي واحد لا يخطئه العقل يجد مصدره في فلسفة الطبيعة، وفي نظرتها إلى الإنسان باعتباره شيئاً من الأشياء آخر، تسهل السيطرة عليه وإخضاعه للتجربة وتحويله إلى مجرد مكون قابل للتكييف والتحويل حسب الأوضاع التي تراد له، وممنوع من أبسط مقوماته وهي حرية أن يفكر وأن يقرر مصيره بحرية اختيار... والأزمة الفعلية – وفي العمق هي أزمة القيم– وأزمة غياب منظومة فكرية متكاملة، منظومة ترجع إلى أصل ثابت، قادرة على تقديم درجة معينة من الحصانة الفكرية للإنسان، تمكنه من إدراك أبعاد خطاب الإعلام، ومن إدراك دوره في هذا الوجود، وإدراك مسؤوليته تجاه غيره، وإدراك أن للقيم حدّاً أدنى، وهذا الحد الأدنى مشترك بين جميع البشر لا تخطئه مدارك العقلاء والأسوياء، ويتوجب تفعيله وفرضه على كل سلطة كيفما كانت طبيعتها.

من هذه الزاوية يبرز المثقف باعتباره مكوناً من مكونات دائرة العقلاء والأسوياء. لقد حان الوقت ليكون للمثقف حضوره الفعال، ويتحول إلى قوة اقتراحية مرشدة، وحان الوقت ليتخلى عن رهن صوته لخطاب الإعلام، ولمن يتحكمون في إدارة خيوطه. ليس المراد إبراز صورة قاتمة عن هذا المثقف الذي توظفه وسائل الإعلام، بل الغاية هي دفعه إلى فرض ذاته مفكراً ومخططاً وموجهاً وصاحب سلطة ثقافية حقيقية.

الإعلام الإسلامي الجديد:

الإعلام الإسلامي يتحمل مسؤولية تاريخية أمام كل العالم اليوم في التعريف بالإسلام وإبراز وجهه الحضاري، والدعوة إليه، والتركيز على قيمه التي تدعو إلى التعاون والإخاء والتسامح والعدل والوسطية والشورى والأخلاق الكريمة التي تصون الأسرة وتعزز مكانتها في المجتمع وتساهم في بناء شخصية الفرد... من خلال:

١. بلورة رؤية إعلامية عالمية وفق أصول الإسلام وقيمه، وتطبيقها في مشروعات ومنتجات إعلامية.

٢. تأهيل الكفاءات البشرية الإعلامية، بِتقديم برامج ومناهج إعلامية تواجه تحديات العصر، وتطور مهارات الإعلاميين، والتركيز على الجانب الفكري، والتدريب على مهارات التعامل مع تقنيات الإعلام الجديد.

٣. إطلاق برامج تعطي للإعلامي المسلم حضوراً على الصعيد العالمي، ودعمها بالإمكانات المادية والعلمية والبشرية لتتحول إلى فضاء إعلامي مؤثر.

٤. عدم فصل البرامج الدينية بقنوات خاصة ، بل دمجها مع البرامج العامة وبما يتناسب والموضوعات المطروحة، لأن الدين الاسلامي دين حياة، والشريعة الاسلامية متكاملة بشموليتها، متداخلة، متطورة بقوانينها ومعاملاتها، فهي تنظم حياة الفرد والمجتمع.

الخاتمة

بعد هذه الجولة الصغيرة بين الإعلام والقيم الدينية الأخلاقية نرى:-

- مدى تأثير وسائل الإعلام على الأشخاص بكل أعمارهم وأجناسهم ومعتقداتهم، فهي تستحوذ على الاهتمام، لما لها من قوة التأثير على المجتمعات فأصبحت وسيلة تساند القوة السياسية والايدلوجية في الدول النامية.

- لا ننتظر أن يكون علاج المشاكل القيَمية في الإعلام من الجهات الكبرى أو كبار المؤثرين بل يجب أن يبدأ منا نحن الأفراد، فكثير من النجاحات العالمية في عالم الإعلام بدأت بحماسة أفراد لأفكارهم ثم بعد ذلك اتسعت الفكرة وانتشرت ولاقت نجاحاً هائلاً.. لنرفع جميعاً شعار "القيَم أولاً" ونجعله حاضراً في جميع مشاركاتنا الإعلامية مهما صغرت حتى ولو كانت تغريده قصيرة في تويتر أو تعليق مختصر في الوات ساب، لتكن القيم هي منطلقنا وهدفنا ،لأن المبادرات الفردية هي أساس النجاح.

- إن ما وصلت إليه وسائل الإعلام وتقنيات التواصل تطرح بشكل أساسي قضية تتعلق بأخلاقيات القيم الإنسانية. فبعض وسائل الإعلام تساهم في نشر ممارسات غير أخلاقية من حيث الإغراء، والسلوكيات، والتستر على بعض التجاوزات التي لا تخدم قيما وغيرها من الأطروحات غير الأخلاقية عموماً.

- يجب أن يكون الإعلام الإسلامي على قدر المسؤولية قدر الإمكان أن يساير هذا العصر بروح التكامل والتوازن، وأدوات الجودة التي لا يمكن الاستغناء عنها في ظل ما يمكن أن نسميه: (صراعاً إعلامياً) بين الحق والباطل.

- أن المحتوى الإسلامي – كمّاً وكيفاً – في شبكة المعلومات العالمية لا يتناسب مع مكانة الأمة المسلمة وما خصها الله به من شهود حضاري يستدعي الاستفادة من التقنية والسعي لتحقيق ما تصبو إليه من تنمية وتقدم... فيجب التعريف بالإسلام، والدعوة إليه، والتركيز على قيمه التي تدعو إلى العدل والشورى والقيم الأخلاقية التي تصون الأسرة وتعزز مكانتها في المجتمع. ويقود تلك العملية أصحاب اختصاص.

- إن استخدام بعض الشباب المسلم للإعلام الجديد يتسم بظواهر سلبية مثل: العفوية، والعشوائية؛ ونقل الشائعات، والمبالغات، وإضاعة الأوقات، وقد يفضي هذا الاستخدام الخاطئ إلى مخالفات شرعية، أو يسهم في تنامي الشعور بالرفض والانفصال عن

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

الواقع، لأن الإعلام الجديد عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق الإسهام في صياغة رؤية الإنسان (الشاب) لمجتمعه والعالم، عبر الرسائل الدعوية والإخبارية والثقافية والترفيهية. فلابد من إصدار أنظمة خاصة بالجوانب العقدية والخلقية في استخدام الإعلام الجديد، لمواجهة العابثين بالقيم، المتطاولين على حياة الناس وأعراضهم وأموالهم، والحزم في تطبيق العقوبات المقررة بحق المخالفين... والتركيز في الموضوعات المعروضة للبحث والنقاش إعلامياً، على الأولويات الملحة مع ربطها بالإسلام، وإبراز سماحته وعالميته ووسطيته، لمواجهة حملات التشويه الظالمة التي تشنها بعض الوسائل الإعلامية(٤٠).

الباحث

أ.م.د. ياسين خضير مجبل

العدد ٥٢

١٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

الهوامش

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور دار إحياء التراث ، بيروت ٣٧١/٩.

(٢) صحيح البخاري ١٧٠/٤ ، رقم الحديث (٣٤٦١).

(٣) دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام ، بحث ماجستير للطالبة تيتي حنان بإشراف الأستاذ طويل نسيمة. جامعة محمد خضير ، بسكرة (٢٠١٣-٢٠١٤) ص١٦.

(٤) الإعلام والاتصال بالجماهير، أ. إبراهيم إمام ، مكتبة الأنجلو مصرية – القاهرة ، الطبعة الأولى (١٩٦٩م) ، ص١٢.

(٥) الإعلام موقف، للألماني اوتوجروت ، المتخصص في شؤون الاعلام ، ص٢٢.

(٦) وسائل الاتصال ، محمد منير حجاب ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٨، ص٣٤٩.

(٧) علم الاجتماع القيمي ، محمد أحمد بيومي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ النشر، ص٣٩.

(٨) سورة الأنعام الآيتين،١٦٢ – ١٦٣.

(٩) صحيح مسلم ١٣٩٧/٣، رقم الحديث (١٧٧٤).

(١٠) ينظر: تاريخ الطبري ٤٠١/٢.

(١١) سورة الكافرون الآية ١.

(١٢) صحيح البخاري ،٨/١، رقم الحديث (٧).

(١٣) سورة المائدة الآية ٨.

(١٤) صحيح البخاري ، رقم الحديث (٦٤٧٥).

(١٥) صحيح مسلم ، رقم الحديث (٢٥٦٤).

(١٦) سورة فصلت الآية (٣٣).

(١٧) ينظر: البحوث والدراسات التي تبين اثر الإعلام على المجتمع.

(١٨) الإعلان التلفزيوني وتأثيره في الجمهور ، سعد سلمان المشهداني ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ٢٠١١، ص٩٧.

(١٩) دور وسائل الإعلام في المجتمع ،عبير الزميلي، مقال على شبكة الانترنت.

(٢٠) ينظر: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية (دراسة تحليلية)، محمد خليل الرفاعي ، بحث في مجلة جامعة دمشق ، المجلد٢٧، العدد اول وثاني ٢٠١١، ص٦٨٧. وسناء محمد الجبور ص١٤٨. حازم الحمداني ص٤٣.

(٢١) ينظر:

(٢٢)

(٢٣) اثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب ، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية قسم الإعلام والاتصال (٢٠٠٥-٢٠٠٦) ص١٤٥.

(٢٤) سورة آل عمران الآية ١٣٤.

(٢٥) سورة البقرة من الآية ١٧٧.

(٢٦) صحيح البخاري ٢٥/٨، رقم الحديث (٦٠٩٤).

(٢٧) سورة الروم الآية ٣٠.

(٢٨) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ٦٧٠/٢ رقم الحديث (٤٢٢١).

(٢٩) سورة الأنعام الآية ٣٨.

(٣٠) سورة الفرقان الآية ١.

(٣١) سورة الرعد الآية ٣٩.

(٣٢) سورة الانفال الآية ٣٠.

(٣٣) ينظر: المعجم الوسيط ٨٥٣/٣، لسان العرب مادة ثبت ١٦٥/٥.

(٣٤) صحيح مسلم، ١٢١٩/٣ ، رقم الحديث (١٥٩٩).

(٣٥) ينظر: سنن ابي داود ٣٥٤/٣، رقم الحديث (٣٨٠٠).

(٣٦) سورة الانعام الآية ١٤٥.

(٣٧) ينظر: القبض والبسط في الشريعة ، عبد الكريم سروش ، نقلته الى العربية: دلال عباس ، دار الجديد ، منتدى الحوار العربي الايراني.

(٣٨) ينظر: كليات ابي البقاء ص٢٩٤.

(٣٩) الإعلام والقيم ، ماجد بن جعفر الغامدي.

(٤٠) من توصيات مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر "الشباب المسلم والإعلام الجديد".

المصادر

* بعد القرآن الكريم

١- أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية قسم الإعلام والاتصال (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

٢- الإعلام الحربي والعسكري، حازم الحمدان ، عمان ، دار المسيرة (٢٠١٢).

٣- الإعلام والقيم، ماجد بن جعفر الغامدي.

٤- الإعلان التلفزيوني وتأثيره في الجمهور، سعد سلمان المشهداني، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ٢٠١١.

٥- دور وسائل الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية (دراسة تحليلية)، محمد خليل الرفاعي، مجلة جامعة دمشق ، المجلد٢٧، العدد أول وثاني ٢٠١١.

٦- دور وسائل الإعلام في المجتمع، عبير الرملي، مقال على شبكة الإنترنت.

٧- دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام، بحث ماجستير للطالبة تيتي حنان بإشراف الإستاذ طويل نسيمة. جامعة محمد خضير، بسكرة (٢٠١٣-٢٠١٤).

٨- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

٩- صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠- العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنّة، المؤلف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني الناشر: مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

١١- علم الاجتماع القيم ، محمد أحمد بيومي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ النشر.

١٢- القبض والبسط في الشريعة ،عبد الكريم سروش، نقلته الى العربية: دلال عباس، دار الجديد، منتدى الحوار العربي الإيراني.

١٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٤- لسان العرب. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت٧١١هـ ، دار صادر– بيروت، ط٣، - ١٤١٤هـ).

١٥- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة تأليف: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

١٦- وسائل الاتصال ، محمد منير حجاب ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٨.

The role of media reinforcing the magnanimous values of Islam .

Media means utility and notifying .It also transfer information to some people and assure their believes .For that it is considered that information is it major content .It has numerous means "seeable ,readable and oudible.so .it has largest controlling part in social grout. Most of what we read ,hear and see on media means is not valueless ,it is scientifically expressed as "Value Loaded".

Islamic values are group of ethics that product Islamic personality ,make it complete and able to live and interact with society and to achieve concord with its members and also to work for ourselves ,family and believe.

Media ,on the other hand ,has an important part for seeking reality and effects on public opinion and declares the people's emotions.

Islam has concerned with media that the most characteristics in ancient Arabic society share the words with the swords in defending its entity and protecting it from enemies .This consideration expanded in the Islamic state lead by our generous messenger Mohammed (prayers and peace of God be upon him)to teach ambassadors and to encourage poets to declare values images of Islamic ethics that follow the firm or moveable principles in Islamic Sharia ,the values also have stable relationships with media .

العدد ٥٢

١٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م